لك من العبث فقنا أي أنشار بالغالي التمثنا به حملنا على الاستعاذة عذاب النار ربنا
إنك من تدخل النار للخلود فقد أخزيته أهنته نهايته وأما إدخال المؤمن فللتطهير
وإن فهران العذاب الروحاني أفظع والخزي لحوق انكسار أمامه نفسك وهو الحياء المفرط أمام
غيرك وهو نوع من الاستخفاف والآية تحتملها ولا يلزم منه ومن قوله تعالى يوم لا يخزي الله
النبي والذين آمنوا معه أن لا يدخل مؤمن في النار لأنه من الخزاية وهي النكال والفضيحة وكل
من يدخل النار لا يهان ولا يلزم أن على ذلك يمكن أن قوله والذين ابتداء كلام وما
للظالمين من أنصار يخلصونهم ولا يلزم منه نفي الشفاعة كما للمعتزلة لأنها طلب دفع على سبيل
التخضع والأول دفع بتهور ربنا إننا سمعنا مناديا محمدا أو القرآن ينادي
للإيمان أن بأن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا ونحو تجرد القصد
وكفر عنا سيئاتنا ونحو محوها بالحسنات أو الأولى في الكبائر والثاني في الصغائر فلا
تكرار وتوفنا محشورين مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على السنة رسلك
من الفضل والدنيا بما هو كائن للتخضع وهو استعجال النصر الموعود وهو غير مؤقت
ولا تخزنا تفضحنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد بإثابة المؤمن فاستجاب
لهم ربهم أني بأني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض
الذكر من الأنثى أو عكسه لاتحادهما دينا فهما سيان في الوعد وفضل العمل بقوله فالذين
هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا
في الجهاد لأكفرن لأمحون عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار
يثابون ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب على الطاعة لا يغرنك
تقلب الذين كفروا في البلاد من بسطهم في مكاسبهم أيها السامع يا محمد على
عدم الاغترار أي لا تنظر إلى سعتهم هو متاع قليل لقلة مدته ثم مأواهم جهنم وبئس
المهاد المقر لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها نزلا من عند الله هو ما يعد للنازل قبل ضيافته فكيف بها وما عند الله
خير للأبرار مما يتقلبون فيه وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما
أنزل إليكم القرآن وما أنزل إليهم هو ابن سلام وصحبه أو النجاشي وصحبه خاشعين
لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا مثل المحرفين منهم أولئك لهم أجرهم
عند ربهم إن الله سريع الحساب فيسرع في الجزاء الموعود يا أيها الذين
آمنوا اصبروا على الطاعة والشدائد وصابروا غالبوا الأعداء في الصبر على

شدة

شدة الحرب ورابطوا أنفسكم على الطاعة ودوام الذكر أو خيولكم وأبدانكم في الثغور واتقوا الله
بالتقوى عما سواه لعلكم تفلحون بنيل المقامات الثلاث الشريعة وهي الصبر على مشاق
الطاعات والطريقة وهي مصابرة النفس في رفض العادات والحقيقة وهي مرابطة
السر على جناب الحق لترصد الواردات سورة النساء مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
لما أمرنا بالتقوى لنسلك في سلك المفلحين كرر الأمر بها بأبلغ الوجوه فقال يا أيها الناس
اتقوا ربكم أي عقابه الذي خلقكم من نفس واحدة آدم وخلق منها من ضلع منه
زوجها حواء وبث نشر منهما رجالا كثيرا ونساء كثيرة فيه تنبيه على الكثرة لحكمة
واتقوا الله الذي تساءلون يتساءل بعضكم بعضا حوائجه به بقولكم أسألك بالله و
واتقوا الأرحام لا تقطعوها وبالجر أي وبالأرحام بقولكم أسألك بالله وبالرحم إن الله كان
عليكم رقيبا حافظا مطلعا وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا لا تستبدلوا الخبيث إذا بلغوا
الحرام من أموالهم الجيدة بالطيب الحلال من أموالكم الرديئة ولا تأكلوا أموالهم
إلى أموالكم بلا تمييز بينهما فالقيد للتشنيع إنه الأكل كان حوبا إثما كبيرا وإن خفتم منضمة
ألا تقسطوا تعدلوا وأنه اليتامى في يتامى النساء إذا تزوجتم بهن إذا كانوا يتزوجون كثيرا من
لمالهن وجمالهن فانكحوا ما طاب لكم من النساء أو طاب بمعنى أدرك وبلغ من طابت الثمرة
أدركت أي فانكحوا البالغة وغيرهن وفيه تنبيه على قلة عقلهن مع إرادة الصفة أي انكحوا الطيبة
مثنى ثنتين ثنتين وثلاث ثلاثا ثلاثا ورباع أربعا أربعا أي انكحوا ما شئتم من هذا العدد
المذكور ودل على منع التسع لأنه تساع فلو قال ثنتين وثلاثا وأربعا لكان جائزا ومثله ذلك
ممنوع في القرآن لأن العدول من عدد إلى أجزائه أما لغرض كاختلاف الحكمة ثلاثة أيام في
الحج أو للحو استدراكه من نسيانه ومحال ولو أتى بالواو لذهب تجويز الاختلاف فإن خفتم
أن لا تعدلوا بين هذه الأربعة فواحدة فاختاروا واحدة أو ما ملكت أيمانكم من السراري
فهن من تسويتها أي لا قسم معهن ذلك الاختيار أدنى أقرب إلى أن لا تعولوا تجوروا وتميلوا
شنع الإمام الشافعي رضي الله عنه بأن لا يكثر عيالكم وشنع عليه جهلة حتى بأنه اشتبه عليه
تعيلوا بتعولوا ورد بأنه كنى بكثرة المؤن عن كثرة العيال من يعول عيالا أي يمونهم على
أن التفسير مروي عن زيد بن أسلم التابعي وعال بمعنى كثر عياله منقول عن الكسائي
والأصمعي وابن الأعرابي وآتوا النساء صدقاتهن مهورهن نحلة إيتاء بطيب نفس فإن
طبن وهبن بطيب النفس لكم متجاوزات عن شيء منه من الصداق نفسا تمييز أي عن طيب
عن طيب النفس وفيه بعث على تقليل الموهوب فكلوه هنيئا مريئا سائغا بلا غص

Copyright © King Saud University